

خطبة عيد الفطر



عناصر الخطبة:

أولا/ العيد لمن؟

ثانيا/ الفرح بالعيد عبادة

ثالثا/ كن ربانيا ولا تكن رمضانيا .

أولا/ العيد لمن؟



ها نحن قد ودعنا شهر رمضان بأيامه الفاضلة ولياليه العامرة فاز فيه من فاز
بالرحمة والغفران والعتق من النيران وخسر فيه من خسر بالذنوب والعصيان،
فيا ليت شعري من المقبول فنهنيه ومن المحروم فنعزيه!!

وها نحن أكملنا العدة ثلاثين يوما وكبرنا فرحة وشكرا لله فهو صاحب الفضل
والمنة (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) فالعيد لمن أطاع الله
والحسرة على من عصاه.

يقول الحسن : كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد

هذا يوم عيد الفطر يوم الفرحة الأولى للصائمين، فقد علمنا أن للصائم فرحتين
يُفرَّحُهُما: ” إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه”

لمثل هذا اليوم فليعمل العاملون، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، ولا تنسوا
فضل الله عليكم في هذا اليوم الأغر الذي تكبرون الله فيه على ما هداكم
وتشكرونه على ما حباكم، فقد أتممت عبادة صومكم بالأمس.

فشكرتم ربكم في هذا اليوم، ولكن اعلّموا إخوة الإسلام أنه ليس العيد لمن لبس
الجديد، بل هو لمن طاعته لمولاه تزيد.

ليس العيد لمن لبس الثوب الجديد وقلبه على أخيه المسلم أسود، إنما العيد
لمن اتقى مظالم العباد.



إنما العيد لمن عفا عمن هفا وأحسن إلى من أساء وأصلح بين الأنام.

نعم، لك أن تلبس الثوب الجديد ويا حبذا لو جمَلْتَه بالتقوى، فإن التقوى خير زاد، والتقوى خير لباس قال تعالى: (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ)

بالأمس كنتَ من الصائمين، واليوم أنت من الشاكرين، وما أحسن أن يتزود الشاكر بالتقوى قال تعالى: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى).

إخوة الإسلام:

أفشوا في هذا اليوم السلام، وأطعموا الطعام، وذكروا أبنائكم بأيام الله، وربُّوهم على تعاليم الإسلام، ونشئوهم على تقوى الله، حتى يكونوا لكم قُرَّة عين في الدنيا، ومصدر أمن وسعادة في الآخرة، واعلموا أن أولادكم لكم مقلدون، فكونوا لهم خير قدوة وأفضل أسوة، فها هو ذا عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد يرى أحد أبناؤه في يوم العيد، وقد لبس قميصاً خَلَقاً، أي بالياً وقديماً، فبكى عمر.

فقال له الولد: ما يبكيك يا أبت؟

فقال: أخشى أن ينكسر قلبك في يوم العيد إذا رآك الصبيان بهذا الثوب الخلق فقال: يا أمير المؤمنين إنما ينكسر قلب من أعدمه الله رضاه أو عَقَّ أمه وأباه وإني لأرجو أن يكون الله راضياً عني برضاك، فبكى عمر رضي الله عنه وضمه إليه وقبله بين عينيه، ودعا له فكان أزهد الناس بعده.



أيها المسلمون:

لقد كان السابقون يعتبرون كل يوم يمر في طاعة الله عيداً، وأن أفضل الأعياد عندهم لحظة القرب من رب العالمين .

وكان السلف الصالح يجتهدون في إتمام العمل وإكماله وإتقانه ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله ويخافون من رده وهؤلاء الذين { يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة }

وعن علي رضي الله عنه قال : كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل ، ألم تسمعوا الله عز وجل يقول : { إنما يتقبل الله من المتقين }

وعن فضالة بن عبيد قال : لأن أكون أعلم أن الله قد تقبل مني مثقال حبة من خردل أحب إلي من الدنيا وما فيها لأن الله يقول { إنما يتقبل الله من المتقين }

وعلينا أن نكثر الاستغفار ، لأن الاستغفار يجبر الخلل من الصيام، كما قال عمر بن عبد العزيز (الغيبة والنميمة تخرق الصيام ، والاستغفار يرقعه ، فمن استطاع منكم أن يأتي بصيام مرقع فليفعل.

ثانياً/ الفرح بالعيد عبادة

للعيد فرحة ، تفرح فيه النفوس ، وتبتهج فيه القلوب ، ويتزاور فيه الناس ، وتتقارب فيه الأرحام ، شرع لنا فيه الفرح والسرور ، وأفراح المؤمنين وسرورهم في الدنيا إنما هو بخالقهم ومولاهم إذا فازوا بإكمال طاعته، وحازوا



ثواب أعمالهم بفضلهم ومغفرته، كما قال تعالى: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ
لكن يخطأ الكثير في كيفية الفرح في هذا العيد .

فليس العيد كما يظن كثير من الناس أوقاتاً ضائعة في اللهو واللعب والغفلة، بل شرع العيد لإقامة ذكر الله وإظهار نعمته على عباده، والثناء عليه سبحانه بها، وشكره عليها، وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده عند إكمال العدة بتكبيره وشكره فقال سبحانه: (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)

فمن الناس من يفرح بالمعاصي ، فتجده ينكب على المعاصي وكأنه فرح بخروج رمضان وكأنه كان ثقيلاً عليه ، فهؤلاء هم الغافلون ، وإنما العيد لمن يفرح بحدود المباحات دون أن يتعدى ذلك إلى المحرمات .

قال بعض السلف: (ما فرح أحد بغير الله إلا بغفلته عن الله، فالغافل يفرح بلهوه وهواه، والعاقل يفرح بمولاه .)

وقال الحسن: (كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد، وكل يوم يقطعه المؤمن في طاعة مولاه وذكره وشكره فهو له عيد).

فيامن اجتهد في رمضان ، إياك إياك أن تعود إلى المعاصي بعد أن جاهدت نفسك وتغلبت عليها ثم بعد ذلك تعود إلى ما نهاك الله ، قال تعالى : ﴿وَلَا تَكُونُوا



كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا ﴿٩٢﴾ [النحل: 92]

ومن جملة شكر العبد لربه على توفيقه لصيام رمضان وإعانتة عليه ومغفرته لذنوبه، أن يصوم بعد رمضان ستاً من شوال، فيكون كمن صام السنة كلها، لقول النبي : { من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر } [رواه مسلم].

ثالثاً/ كن ربانيا ولا تكن رمضانياً :

سيكون رمضانياً من يتحرّج من المعصية حرجاً من وجود رمضان، فإذا ذهب زال الحرج وتجرأ على المعصية وتجرأ على الله، وكأنه يخشى رمضان ولا يخشى ربه!

كيف نكون ربانيين

أولاً: الفهم الصحيح لشهر رمضان ورسالته، والاستفادة من شحنة الإيمان العالية التي يمدنا بها لتساعدنا على أنفسنا وعلى الشيطان.

ثانياً: الصحبة الصالحة والتعاهد مع صديق أو أكثر على أن تستمر الطاعة بعد رمضان، وإن كان مقبولاً أن تقل الطاعة بنسبة 20% عن رمضان؛ لما يتمتع به الشهر الفضيل من روحانيات تلقائية من الصعب أن تتكرر في شهر غيره

ثالثاً: الدعاء بالثبات والهداية فقد كان النبي يدعو: (اللهم يا مقلب القلوب ثبت



قلبي على طاعتك)

تقبل الله منا ومنكم وكل عام وأنتم بخير